

انخراط شباب الجزائر سياسيا من منطلق منصات التواصل الاجتماعي: تجربة واقع الحراك الشعبي ٢٢ فيفري ٢٠١٩ وما بعده .

Political Engagement of Algerian Youth through Social Media Platforms: The Experience of the Popular Protest Movement on February ٢٢, ٢٠١٩, and Beyond.

أ.د. خالد سعاد

جامعة طاهري محمد - بشار (الجزائر)،

souad.khaldi@univ-bechar.dz

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٥/٠١ النشر: ٢٠٢٥/٠٦/٠٢

ط.د. جعوط بوبكر*

جامعة طاهري محمد - بشار (الجزائر)،

مخبر الدراسات الاجتماعية و النفسية و الأنثروبولوجيا - جامعة

أحمد زبانة - غليزان - (الجزائر)

djatout.boubakar@univ-bechar.dz

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٢/٢٠

ملخص:

أدى شباب الجزائر دوراً مهماً في مرحلة التغيير السياسي الجزائري في ٢٢ فيفري ٢٠١٩، والتي سميت آنذاك "بالحراك الشعبي"، وذلك من خلال اعتماده "مواقع التواصل الاجتماعي" كوسيلة هامة لتحقيق استراتيجية الحراك، الذي أثبت من خلالها قدرته على استخدام "مواقع التواصل الاجتماعي" بشكل فعال للتنظيم والتعبئة، والتعبير عن مطالبهم السياسية، حيث هدفت هذه الدراسة لتوضيح معالم أيديولوجية "الحراك الشعبي" في خلق قوة الإرادة والتغيير، وكذا العلاقة القائمة بينه وبين "مواقع التواصل الاجتماعي" وبالتحديد الفيسبوك في اعتماده كمنصة حشد للجماهير وشحن لهما وتنظيم صفوفها، وتساهم هذه الدراسة في فهم دور "الشباب الجزائري" وأهمية مواقع التواصل المعتمدة من قبله، كما تثير الجانب البحثي من حيث طبيعة الموضوع والطرح.

الكلمات المفتاحية: الشباب الجزائري - مشاركة سياسية - حراك شعبي - مواقع تواصل اجتماعي - الفيسبوك.

Abstract :

Algerian youth played an important role in the Algerian political change phase of February ٢٢, ٢٠١٩, which was then called the popular movement, through the adoption of social media as a means to achieve the movement's strategy, which proved its ability to use social media effectively for organization, mobilization, and expressing their political demands. This study aimed to clarify the landmarks of the popular movement's ideology in creating the power of will and change, and the relationship between it and social media in adopting them as platforms for mobilizing the masses, sharpening their morale, and organizing their ranks. This study provides insights into the role of Algerian youth and the significance of the communication channels they use, and enriches the research aspect in terms of the nature of the topic and the presentation.

KeyWords: Algerian youth - Political participation - Popular movement - Social media - Facebook.

* جعوط بوبكر

١ - مقدمة:

تعد "المشاركة السياسية" للشباب أمراً حيويًا في أي دولة، حيث يعتبرون قوة دافعة للتغيير والتحول الإيجابي في المجتمع. وفي السياق الجزائري، يشهد "الشباب الجزائري" اليوم تطورًا كبيرًا في مشاركتهم السياسية، وذلك بفضل المنصات الإلكترونية وخاصة "مواقع التواصل الاجتماعي".

مع تقدم التكنولوجيا وانتشار التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم، أصبحت هذه المنصات تلعب دورًا مهمًا في إتاحة الفرص للشباب الجزائري للتعبير عن آرائهم السياسية والمشاركة في النقاشات العامة. فمن طريق هذه المنصات الرقمية، يمكن للشباب الجزائري أن يتواصلوا مع بعضهم البعض ومع المجتمع الجزائري بأسره، وذلك بطرق سهلة ومباشرة.

ومن خلال "مواقع التواصل الاجتماعي"، يستطيع "الشباب الجزائري" أيضًا تبادل الأفكار والآراء حول القضايا السياسية المحلية والعالمية، وتعميق فهمهم للقضايا السياسية المختلفة. ولعبت هذه المنصات الرقمية دورًا حاسمًا في الحدث الرئيسي الذي شهدته الجزائر في ٢٢ فيفري ٢٠١٩، وهو "الحراك الشعبي"، والذي يعد نموذجًا بارزًا "للمشاركة السياسية" عبر "مواقع التواصل الاجتماعي".

حيث يمكننا تعريف "بالحراك الشعبي" في الجزائر على أنه: "حركة سلمية قام بها المحتجون الجزائريون في استجابة لمطالبهم بتغيير نظام الحكم في البلاد، وذلك من خلال التظاهرات والاحتجاجات التي اجتاحت الشوارع والساحات الجزائرية". (سمية، ٢٠١٩، صفحة ٦٩) وفي هذا السياق، لعبت "مواقع التواصل الاجتماعي" دورًا حاسمًا في تنظيم وتنسيق "الحراك الشعبي"، وتوثيق أحداثه وإشعار الجماهير بعمليات الدعوة والتجمع.

وعليه؛ ارتأينا طرح الإشكال التالي:

ما هو الدور الذي أدته "مواقع التواصل الاجتماعي" في دعم "المشاركة السياسية" للشباب الجزائري في "الحراك الشعبي"؟

ولتوضيح ما يهدف إليه هذا الطرح سنقوم بالتطرق الى فرعين أساسيين ألا وهما؛ الحراك ودوره في تغيير السياسة في الجزائر، ويليهِ فرع بعنوان الدور المنوط بـ "مواقع التواصل الاجتماعي" في دعم "الحراك الشعبي" في الجزائر.

٢ - أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على "الحراك الشعبي" كشكل من أشكال "المشاركة السياسية" للشباب الجزائري، كالمشاركة في الاحتجاجات والتظاهرات، النقاش السياسي، المشاركة في الأنشطة التوعوية والإعلامية، والمشاركة في حملات التضامن، وغيرها. واكتشاف دور "مواقع التواصل الاجتماعي" فيه، انطلاقاً من تنظيم الحراك، ونشر الوعي السياسي، وصولاً إلى تعبئة الشباب. كوسيلة دعم حرية التعبير والتداول الحر للمعلومات على مواقع التواصل الاجتماعي.

٣- أهمية الدراسة:

تسهم هذه الدراسة في إثراء البحث العلمي في مجال "المشاركة السياسية" للشباب الجزائري، حيث تتناول موضوعاً مهماً وهو دور "مواقع التواصل الاجتماعي" في هذه المشاركة. كما تسهم في فهم دور "الشباب الجزائري" في "الحراك الشعبي"، الذي شهدته الجزائر في ٢٢ فيفري ٢٠١٩. مركزة على أهمية "مواقع التواصل الاجتماعي" في تعبئة الشباب وتنظيمه، والتعبير عن مطالبه السياسية.

٤- الحراك ودوره في تغيير السياسة في الجزائر:

يسعى "الحراك الشعبي" في موضوعه إلى هدف سام وهو تغيير السلطة القائمة ببناء دولة العدالة الاجتماعية، وينبغي عليه تحسين الوضع المعيشي للأفراد في المجتمع. وهو رد فعل جماهيري شعبي يرمي إلى إحداث تغييرات قد تكون جذرية في البنية الاجتماعية والسياسية، ويحدث تلقائياً دون موعد محدد، و يكون سلمياً في الغالب، غير أن ملامح العنف والفوضى قد تطفئ على الصورة العامة بعض الأحيان، وذلك إذا تأخرت مطالب الجماهير وتماطلت السلطة الحاكمة. ويجسد "الحراك الشعبي" التفاعل القائم بين جموع الجماهير والسلطة، حيث يكون لكل فعل رد فعل، لأن الجماهير غير المهيكلة غالباً هي ما تكون أساساً "للحراك الشعبي" إلا إن تم ذلك بواسطة وسائل وأدوات من الممكن أن تكون متاحة، لأنها فجائية. وعادةً ما ينتهي "الحراك الشعبي" بالتغيير المنشود، إلا أنه قد يطول إذا واجه صعوبات. (سعدي و جبير، ٢٠٢٠، صفحة ٥١٦)

٤-١- ماهية الحراك الشعبي:

سنتناول تعريف "الحراك الشعبي" من خلال جزئيتين إحداها تتمثل في التعريف اللغوي والأخرى حول التعريف الاصطلاحي، وذلك كما يأتي:

أ- لغة:

في اللغة تشير كلمة "الحركة" إلى حالة المخاض وهي تضاد للهوى والثبات، دالة من الناحية العلمية على تغيير الواقع منطوية على تحول يحدث في الزمان والمكان، و "الحركة" مصطلح فيزيائي علمي إذ يأخذ من معنى الانتقال من حالة والتحول إلى حالة أخرى، فهي نقلة ضد السكون والثبات الذي يؤول إلى الجمود و السنكرونية ويعبر عنها. (بركاني، ٢٠٢١، ص ٦١٦).

ومن الحركة يأتي الحراك، تحرك، يتحرك، تحركاً، إذا فهو متحرك، وهو الحركة المميزة لكل مظهر عام من مظاهر النشاط التي تكون ضد السكون. (عمر و آخرون، ٢٠٠٨، صفحة ٤٧٩)، والحراك في معجم الوسيط يؤدي

معنى الحركة فيقال ما به من حراك أي هامداً أو ساكناً وهي مستقلة من الفعل حرك حراكاً وحركة أي؛ خرج عن سكونه. (العلوي و العبادي، ٢٠٢٠، صفحة ٢٥)، وما جاء في قاموس المعاني أن الحراك هو الحركة أي كل صورة من مظاهر النشاط ضد السكون وعدم الحركة. (سعيد و منصور، ٢٠٢٠، صفحة ٣١)

ب - اصطلاحاً:

نتناول تعريف الحراك بأنه " ذلك التيار العام الذي يدفع تركيبة من التراكيب الاجتماعية إلى هيكلة نفسها ، ساعية من خلال ذلك للقيام بفعل معين قد يحسن وضعها الاقتصادي أو الاجتماعي، أو السياسية أو تحسينها جميعاً." (الكيلي، ١٩٧٩، صفحة ٢٢٢)، ويعرف كذلك كونه: "موجة احتجاجات ومظاهرات وإضرابات التي تحدث في دولة معينة داعية إلى مزيد من الديمقراطية والحرية والتعددية السياسية بهدف تحقيق العدالة الاجتماعية. (بن دوحه، ٢٠٢٠، صفحة ١٩)، وكذلك سعي الأفراد للتحويل من مكان لآخر داخل نسق الجماعة الأهلية الواحدة، وذلك بتبني أسلوب جديد من أجل إحداث عملية التغيير". (سعيد و منصور، ٢٠٢٠، صفحة ٣١)

والحراك مصطلح يدل على النشاط في مضمونه بالخروج على الروتين في أي ميدان داخل المجتمع، وهو أحد أنواع التصرف الذي تحركه التدايعات السياسية، وذلك من خلال تحريك الموارد المجتمعية البشرية منها أو المادية، ومن أهداف الحراك المرادة التأثير الفعال للوصول إلى تغيير سلمي (أحمد عبد، ٢٠٢٠، صفحة ١٠٥)، وأن التوظيف الواسع للحراك كمصطلح في علم السوسيولوجيا يرتبط بتغيير الحالة الاجتماعية أو الطبقي للأشخاص أو الفئات، إما في أطر الطبقة الاجتماعية ذاتها أو انتقلها إلى أطر طبقة اجتماعية أعلى أو أدنى، بينما يشير في علم السياسية إلى كل الأنشطة السياسية (ما كان منها فرديا والجماعية) داخل الوطن وخارجه، إذ يمثل الحراك السياسي جزءاً من الحراك الاجتماعي الذي يهدف إلى الانتقال أو التحرك من موقف سياسي إلى آخر ومن رؤية سياسية مألوفة إلى أخرى منشودة، ومن تكتل معين إلى تكتل آخر، يتجه بها نحو تفاعلات ذات وجه شعبي وسياسي واجتماعي تتبلور على قاعدة مفادها إبراز قضية سياسية واجتماعية في المجتمع والدفاع عليها، بخلاف النظر عما إذا كان ذلك الحراك يوائم السلطة أو يخالفها. (بالخير و شاوش، ٢٠٢٠، صفحة ٥٥)

ج - الحراك الشعبي:

تتعدد وجهات النظر والآراء حول تصور معنى "الحراك الشعبي" وفقاً لتعدد المدارس الفكرية التي تناولته، وهذا الأخير لا يمثل الظاهرة الثورية في حقيقتها إنما يصفه كبدائيات لها، إذ يُعرف "الحراك الشعبي" بكونه تجمع جمع من الأشخاص والتفافهم حول قضية تسعى لإحداث تغيير اجتماعي وسياسي إما بشكله الكلي أو الجزئي في نمط القيم السائدة والممارسات السياسية داخل المجتمع، وغالباً ما تتسم هذه الفئة بالتمهيش وعدم تمكنها من إيصال رأيها ما يجعلها تعبر عن هذه الشروخ في شكل حركات سواء كانت سلمية أو غير سلمية على شكل إضرابات واعتصامات من أجل التعبير عن مطالبها كورقة ضغط لمطالبة الحكومة بتنفيذها. (سمية، ٢٠١٩، صفحة ٦٩) و يُعرف كذلك بأنه: "كل تلك الجهود المنظمة والمبدولة من قبل مجموعة من المواطنين هدفها تغيير الأوضاع أو السياسات، أو الهياكل القائمة لتكون أكثر قرباً من القيم التي تؤمن بها الحركة. (أحمد عبد، ٢٠٢٠، صفحة ١٠٥)

كما يعبر عن: "الرغبة التي يكتنفها سعي الأفراد في خلق تحول والانتقال من وضعية إلى أخرى داخل إطار الجماعة الأهلية الواحدة، ويتم ذلك بتبني أسلوب يتسم بكونه جديد نوعياً ومؤقتاً من أجل إحداث ذلك التحول، والنزول إلى الساحات بشكل فعلي لإيصال وإسماع الفكرة المرغوبة إلى القائمين على الشأن العام، وملخصها أن الفرد يريد المشاركة في تحديد المصير العام للجماعة الأهلية، بحيث يجد القائمون على تسيير البلاد أنفسهم أمام حتمية الاستجابة كرد فعل، لذلك "الحراك الشعبي" الهبة الشعبية صورة لانتفاضة يراد بها تحقيق المطالب المشروعة التي تكفلها كل الوثائق والقوانين الدولية. (بن بعطوش و شابي، ٢٠١٩، الصفحات ١٠-١١)

د - الحراك الشعبي الجزائري:

٢٢ فيفري ٢٠١٩ انطلق "الحراك الشعبي الجزائري" معبرا عن شكل قوي من أشكال الاعتراض تبنته مختلف فئات الشعب الجزائري وشبابها خاصة، كحركة احتجاجية سلمية، رفعت مطالب متعلقة بالتغيير السياسي والديمقراطي، هدفها قمع الفساد والمطالبة بالإصلاحات الجذرية للبنية السياسية والاجتماعية ونظام الحكم بالبلاد. وهو يتضمن كل عناصر الحراك المحددة بالعناصر التالية: (زان، ٢٠٢١، صفحة ٦٨٧)

- **الارتباطية:** وتعني ارتباط كل حراك شعبي سببياً بالبيئة الاجتماعية المحدث فيها، وهو ينشأ وفقاً لوجود أوضاع سلبية معينة ترغم الفرد على محاولة المطالبة بالتغيير، وذلك لتكوّن نوعاً من الشعور الجمعي لدى مختلف أفراد المجتمع المنذر بوجود أزمة تتعلق بعوامل كعدم القدرة على تحصيل الحقوق والمطالب المشروعة، وزيادة الفوارق الاجتماعية، والتفاوت في توزيع الثروة، والتعرض لحالات التهميش الاجتماعي، والتي تعتبر على اختلافها من أهم مسببات "الضغط النبوي"، ما يجعلهم ينزعون إلى المطالبة بتغيير السلطة الحاكمة من حيث عمليتي التوزيع والممارسة، كسعي لاسترجاع تلك الحقوق المهضومة وتحصيل مكاسب متعددة. (حجال، ٢٠١٣، صفحة ٣١)
- **نزعة التكتل (التجمع والانتماء):** الحراك ينبثق من الجماعة كونها المصدر الأساسي له و الذي يغديه، حيث يتلاقى الحراكيون والمنضمون في كثير من العوامل المشتركة والتي يجعلهم يشعرون بروح الانتماء للجماعة الواحدة.

- **التغيير كشرط أساسي:** الحراك هو وسيلة للتغيير و ليس غاية ، وهو ينزع لتحقيق هذا التغيير المطالب به مهما كانت طبيعته ومستواه: سلمي أو عنيف، جزئي أو كلي.

- **النظرية المتناولة للتغيير بوصفه إطاراً فكرياً:** إذ يقوم كل "حراك" هبة شعبية على بنية وتركيبية فكرية، تبدأ - غالباً - كأفكار بسيطة وعفوية، ليتحوّل فيما بعد إلى نظرية تتضمن رؤية أو تصور لمسير العملية التغييرية وأهدافها، والوعي المرتبط بالالتزام المعياري بها.

- **التنظيم:** ويعني به ذلك الشأن الذي يعكس صورة الحراك الشعبي وفق قدر التنظيم الذي يمنحه وعيًا وقوة واعترافًا أكبر في محيطه ومطالبه.
- **الديمومة (الاستمرارية):** يراد بها الفعل الدائم و المستمر الواعي ، الدافع للممارسة الاحتجاجية إلى غاية إعطائها مسمى الحراك.

٤-٢- لمحة عن الحراك الشعبي الجزائري:

يتمثل "الحراك الشعبي"، الذي انبثق بتاريخ ٢٢ فيفري ٢٠١٩، شكل قوي من أشكال الرفض المعبر عنه من قبل مجمل فئات الشعب المطالبة بحقوقها قصد تغيير الوضع السياسي القائم، والدفع به ليكون أحسن وأكثر استجابة لتطلعاتها وطموحاتها ويحمل في طياته صون الحقوق والحريات. كما يتوفر على كل محددات الحراك (السالف ذكرها)، والذي يتضمن العناصر الأساسية التي تشكل أي حراك أو ثورة شعبية وهي كما يلي:

- **الرفض:** وهو المكون للحراك الشعبي أي الحشد باختلاف تركيبته الاجتماعية منها والسياسية والفكرية.

- **المرفوض:** ودائمًا ما يكون السلطة وهنا المقصود هو النظام الحاكم لمدة عقدين من الزمن.

- **موضوع الرفض:** وهو ما يعتبر العامل الفعلي والسبب الأساسي المؤدي إلى قيام "الحراك" وتحريك الهبة الشعبية وهذا بعد نية الرئيس الراحل "عبد العزيز بوتفليقة" في الترشيح لولاية رئاسية خامسة، وكذلك حالة الغليان في أوطا الشعب وكل الأطياف السياسية لوضع البلاد.

- **رد الفعل أو فعل الرفض:** وهو ما يتجلى في مظاهر وصور الاحتجاجات المتضخمة من خلال التجمهر والخروج للساحات والميادين كشكل من أشكال الرفض ما عكسته الحشود الكبيرة والمظاهرات المليونية في مختلف نواحي القطر الوطني.

ولا بد لنا من الإشارة إلى أن جوهر الحراك الاحتجاجي في المجتمع الجزائري خصوصًا أنها ترتبط بعدد التغيرات السياسية والاقتصادية والتي عرفت بها البلاد من مخاض منذ الاستقلال والتي تعكس حالة اللااستقرار، وعليه يمتد هذا الحراك على فترات زمنية دورية، بدءًا بالحراك العمالي في حقبة السبعينيات، فقد برز الحراك الاحتجاجي داخل عالم

الشغل وأخذ يتجسد في شكل الصراعات والإضرابات والحركات المطلوبة في كل من القطاعين الخاص والأجنبي* مروّجاً بالقطاع العام الوطني (خليل، ٢٠٠٦، الصفحات ٢٩٦-٢٩٧)، وصولاً للحركات ذات الطابع الأيديولوجي والاثني، ثم الحراك الاحتجاجي في أكتوبر ١٩٨٨ الذي انطلق من شوارع العاصمة ليتمدد إلى باقي المدن الأخرى وليكون حدثاً فارقاً في قوة تأثير هذا النوع من الحركات الاحتجاجية، ما أدى إلى إصدار دستور جديد أدخل البلاد مرحلة التعددية السياسية. (بن يحيى، ٢٠١٦، صفحة ١٢٠).

غير أن ما يلاحظ هو أن الحراك الشعبي عرف خلال فترة التسعينيات ركوداً متأثراً بسبب تردي وتحوي الأوضاع الأمنية، ليتعافى ويعود بعد ظهور بؤابر الاستقرار الأمني في مطلع الألفية حاملاً لبعض الخصائص، كمحدودية الامتداد الجماهيري والجغرافي، ومن جهة ضعف التنظيم والأثر، وكذا سرعة الانبثاق والخفوت، والميل إلى استخدام بعض أشكال العنف التي تحفز غياب الفاعل النخبوي (سياسي، ثقافي، جمعي) عنه من حيث فعل التأطير والمشاركة، دون تجاهل ارتباطه بالمطالب ذات الطابع الاقتصادي والاجتماعي مثلما كان الأمر بالنسبة لاحتجاجات جانفي ٢٠١١. (Jaby, ٢٠١١, pp. ٠١-٠٥) ويختلف حراك ٢٢ فيفري ٢٠١٩ عن غيره باعتباره فعلاً شعبياً متميزاً، فدوافعه لم تكن اقتصادية واجتماعية ابتداءً (ouaissa, ٢٠٢١, p. ٦٠) إذ لم تنحصر في المطالب الاجتماعية والقوية والتهميش الذي طال فئات كبيرة من الشعب الجزائري، إنما كان الدافع الرئيسي والأهم الذي دفع الجزائريين للخروج للشارع للاحتجاج يحمل في طياته طابعاً سياسياً بالدرجة الأولى، لكنه وإن كان السبب المباشر لانبثاق وشرارة انطلاق الحراك، فهو ليس السبب الوحيد وإنما وجود عوامل أخرى غير مباشرة أنتجت سياقات سياسية واقتصادية واجتماعية مختلفة كانت أرضية و داعمة له، وفرت البيئة المحفزة لهذا الحراك الشعبي وهو ما سيتم إيجازه فيما يلي:

*** يشير مصطلح "الأجنبي" إلى القطاع الاقتصادي الأجنبي في الجزائر، والذي يشمل الشركات والمصانع التي تملكها أو تديرها جهات أجنبية. ظهر هذا القطاع بشكل كبير في الجزائر خلال السبعينيات، وذلك في إطار سياسة الانفتاح الاقتصادي التي اتبعتها الحكومة الجزائرية في ذلك الوقت. وفيما يلي بعض الأمثلة على الشركات الأجنبية التي كانت مستهدفة بالحراك الاحتجاجي في الجزائر في السبعينيات: - شركة سوناطراك النفطية. - شركة سوناطرول الكيماوية. - شركة سيفيتال للصناعات الغذائية. وهذه الشركات كانت مملوكة أو مدارة من قبل جهات أجنبية، مثل فرنسا وإيطاليا وألمانيا.**

أولاً: السبب المباشر:

الحالة الصحية للرئيس وغيابُه عن الحياة السياسية العامة لفترة طويلة قرابة عشر سنوات ما خلق حالة الفراغ و الشغور الدستوري في منصب أعلى هرم في الدولة وسبب ركوداً كبيراً في المجال السياسي، حيث أصبحت مخاطبة الشعب تتم عبر الرسائل. ولقد تعالت أصوات رافضة لعهدته الرابعة في ٢٠١٤ لكنها لم تنجح بسبب قتلها وعد مساندتها وقمعها في حينها. غير أن إعلان ترشيحه لولاية رئاسية خامسة، لم يكن ليبر بنفس الطريقة حيث قابلها الشعب الجزائري باستنكار واسع ورفض مطلق وذلك بخروجه للشارع يوم الجمعة ٢٢ فبراير ٢٠١٩ في مظاهرات حاشدة عمت معظم الولايات (للمطالبة بإسقاط الولاية الخامسة، حيث عم ٣٥ ولاية في الجمعة الأولى لتشمل كل الولايات فيما بعد. (بكيس، ٢٠٢٠، صفحة ٥٩)

ثانياً: الأسباب غير المباشرة:

تعتبر "الولاية الخامسة" السبب الأساسي والمباشر نتيجة للاحتقان المتراكم بعد فتح العهودات الرئاسية سنة ٢٠٠٩ وارتفاع الأصوات المناهضة أنداك وتراجع صورة الجزائر الخارجية خصوصاً الوضع الصحي المانع للرئيس لتأدية مهامه وترشيح محيطه له لفترة خامسة ما أجج الوضع ما أدى إلى الخروج الشعبي في حراك ٢٢ فبراير، غير أن استمرار هذا الحراك حتى بعد تحقيقه لهدفه الرئيسي وهو تنحي الرئيس وإقرار استقالته بتاريخ ٠٢ أبريل ٢٠١٩، يدل على أن رفض الولاية الخامسة لم يكن إلا الانطلاقة التي فتحت المجال للمطالبة بتغييرات أوسع من تحقيق العديد من الحقوق والمكاسب، سواء في المجال السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي، وبالتالي يعتبر هذا الحراك (الهبة الشعبية) إطاراً انضوت تحته العديد من القضايا التي ظهرت من خلال مطالب الجزائريين الراضين لاستمرار الوضع القائم، و نددوا بالفساد المتفشى وطالبوا بالتغيير الجوهري و الجذري للنظام ورحيل جميع رموزه ووضع حد للظلم الذي يعانون منه في تحصيل حقوقهم. (بكيس، ٢٠٢٠، الصفحات ١٥-١٧)

وعليه؛ فخروج الجزائريين في هذا الحدث "الحراك الشعبي" كان في جوهره وحقيقته نتيجة تراكمية ووليد سياسات متعاقبة و متوالية، هدفت لتهميش رأي الشعب، في كل الخيارات من السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى الثقافية والتربوية اتخذت انفراداً دون الرجوع لرأي الشعب صاحب القرار، ولقد عرفت الجزائر فترة أهم ما ميزها هو تراكم الأخطاء في تسيير وإدارة الشأن العام وإخفاق مشاريع التنمية وخلق الأزمات غير القابلة للحل والتي تراكمت عبر السنين مؤدية إلى تردي الأوضاع وتعطيل الإرادة العامة للجزائريين، وبذلك يمكن القول أن "الحراك الشعبي" في الجزائر كان أمام فرصة وحتمية تاريخية، أشعلت فتيله الولاية الخامسة.

٥- فاعلية مواقع التواصل الاجتماعي في دعم الحراك الشعبي الجزائري:

أوضحت مواقع التواصل الاجتماعي القرن الواحد والعشرين وسيلة فعالة لتواصل الأفراد وتفاعلهم لسرعة النشر بلا قيود وشساعة الانتشار، وقد تمكنت هذه المواقع من بلوغ قضايا عدة متنوعة، حتى أنها وصلت إلى القضايا السياسية الحرجة، وخاصة موقع "فيسبوك" الذي تحول إلى وسيلة سياسية من خلال الحملات الإعلانية والمنشورات التي تقام وتذاع وتتداول فيه، ويمكن القول أن من خلاله (الفيسبوك) تم حشد الشعب الجزائري ودفعه إلى الخروج إلى الشارع من أجل المطالبة بالتغيير في حراك ٢٢ فيفري ٢٠١٩.

٥-١- مواقع التواصل الاجتماعي (Social Media):

وهي: "على شكل منظومة شبكات إلكترونية تسمح للمستخدم فيها بإنشاء صفحة خاصة به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين منتسبين لمختلف المواقع المتعددة الوسائط تجمعهم نفس ذات الاهتمامات والهويات. (عاطف صلاح، ٢٠١٥، صفحة ١١٩)، ومن أشهرها نجد: (الشوابكة، ٢٠١٨)

أ - فيسبوك (Facebook): أكبر شبكة اجتماعية في العالم، يستخدمها أكثر من ٩٣% مستخدم نشط حول العالم شهريا من عدد ٤,٨٩ مليار مستخدم، وذلك حسب إحصائية لسنة ٢٠٢٣ (بايوني، ٢٠٢٣)، حيث يقوم المستخدمون فيها بإنشاء ملف شخصي، ويضيفون أصدقاء، ويتبادلون الرسائل فيما بينهم، وينشئون صفحات تجارية.

ب - تويتر (Twitter): عبارة عن مدونة تسمح للمجموعات والأفراد بالبقاء على تواصل من خلال تبادل الرسائل القصيرة التي تصل إلى ١٤٠ حرفاً كحد أقصى.

ج - يوتيوب (YouTube): موقع ويب لمشاركة مقاطع الفيديو، يسمح للمستخدمين بتحميل مقاطع الفيديو ومشاهدتها ومشاركة تعليقات عليها.

د- إنستغرام (Instagram): تطبيق تواصل اجتماعي يسمح للمستخدمين بمشاركة الصور ومقاطع الفيديو والتعديل عليها باستخدام الفلاتر الرقمية والإطارات والتأثيرات.

وقد أدت الشبكات الاجتماعية دورا مؤثرا في إدارة الثورة، وتعد مواقع الفيسبوك، تويتر، يوتيوب... من أكثرها استخداما بدافع كونها حلقة تواصل بين المتظاهرين لأجل الحشد والتنظيم، وتبادل المعلومات الهامة عبر الصور والفيديو، بغرض نشر الوعي السياسي. (البدوي، ٢٠١٥، صفحة ٤٩)

٥-٢- الفيسبوك (Facebook):

يُعرف "فيسبوك" بأنه أحد وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة التي ساعدت على ربط العديد من الناس على اختلاف مواقعهم وأعمارهم وأعمالهم، وهو موقع إلكتروني مملوك لشركة فيسبوك المساهمة العامة.

حيث تتعدد الأسباب التي تجعل الناس يستخدمون الفيسبوك في وقتنا الراهن، كما أن الأهداف من استخدامه تختلف و تتعدد أيضاً، فقد يستخدم لتلبية حاجات منها ما هو تعليمي أو سياسي أو اجتماعي أو حتى لقيادة حملات توعية مجتمعية، أو ربما لأغراض ترفيهية أو للعلاقات الاجتماعية أو للدعاية والإعلان، وهكذا قد ارتبط موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك ارتباطا وثيقا بكافة المجالات الحيوية. (بن عبو، ٢٠١٨، صفحة ١٢)

وفي دراسة "السهيلية سماح ومحى الدين فرحات" بعنوان: "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل الحراك الشعبي في الجزائر ٢٠٢٠" اشتملت على عينة من ٥٠ مفردة للطلبة الجامعيين من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بجامعة العربي التبسي "تبسة"، خلصت إلى النتائج التالية والتي تدعم طرح هذه البحث من خلال توضيح دور الشباب في المشاركة السياسية من جهة، وفي دور مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا موقع "فيسبوك" في دعم الحراك الشعبي الجزائري، ونوردها كما يلي: (سهيلية و فرحات، ٢٠٢٠، الصفحات ١١-٢١)

تمثل نسبة "الاناث" ٥٨% بينما نسبة "الذكور" ٤٢% في هذه الدراسة، مما يدل أن الدور منوط بكلا الجنسين بشكل متقارب دون الاختصار على أحدهما.

تمثل فئة "من ١٨ الى ٢٣ سنة" نسبة ٦٢%، بينما "٢٤ فما فوق ٣٠ سنة" نسبة ٣٨%، مما يوضح أن الفئة الشبابية هي الغالبة وذات الحضور الأكثر.

كل العينة تمتلك "حسابات تواصل اجتماعي" دون استثناء، مما يدل على مواكبتهم للتطور التقني ومسايرة والأوضاع الاجتماعية العامة.

"٤٩ شخصا من أصل ٥٠ من العينة" يمتلكون حسابا على موقع "فيسبوك"، مما يظهر اهتمام هذه الفئة بهذا النوع من المواقع، والذي يسمح بالتواصل من خلال المنشورات والتفاعل معها، وكذا الحملات الاعلانية وغيرها. وأنه الموقع الأكثر استخداما من بين بقية المواقع الأخرى للتواصل بين الطلبة الجامعيين.

"مدة التصفح" بالنسبة للعينة "أقل من ٣ ساعات" يوميا بنسبة ٢٢٪، بينما الفئة التي تتصفح "من ٣ الى ٦ ساعات" يوميا تقدر بنسبة ٤٢٪، وأكثر من ذلك بنسبة ٣٦٪، وهذا يدل على ارتباط وثيق بهذه المواقع إلى ما يشبه الإدمان، مما يجعلها تؤدي دورا كبيرا في التأثير على الفكر والسلوك.

مثلت نسبة "متابعة المنشورات والتعليق عليها" نسبة ٣٩,٢٦٪، بينما قدر "النشر" بنسبة ٣٢,١٤٪، مما يدل على أنه وسيلة فعالة في دعم الحراك من خلال إيصال واستقبال المعلومات وتحديد اشكال الحشد والتنظيم.

ظهر "مدى تأثير المواضيع السياسية" التي يقدمها موقع "فيسبوك" حول "الحراك الشعبي" في الرأي العام بشكل "إيجابي" بنسبة ٦٢٪، أما الشكل "السلي" فحاز على نسبة ٣٨٪، وحاز "التأثير الكبير" لهذه المواضيع نسبة ٥٤٪، أي أن موضوع "الحراك الشعبي" حصل على انتباه هذه الفئة من الشباب وتفاعلوا معها ايجابيا بدرجة كبيرة.

ومن ناحية "نوعية ما يتم عرضه" في "الفيسبوك" حول "الحراك الشعبي" وما يتفاعل معه الطلبة "عينة الدراسة" نجد أن؛ "المنشورات الكتابية" بنسبة ٣١,٠٣٪ تليها "الصور" بنسبة ٢٩,٨٩٪ ثم "الفيديو والبث المباشر" على التوالي بنسبة ٢٨,٧٤٪ و ١٠,٣٤٪. مما يعني أن للمنشورات على اختلاف نوعيتها تؤدي دورا هاما في حشد الجمهور وتنظيم صفوفه من جهة، ودعم "الحراك الشعبي" بعرض تطورات وأخر الأحداث المتعلقة به من جهة أخرى.

أما عن "مصدر المعلومات" حول "الحراك الشعبي" فكان "التعرض للمنشورات" النسبة الأعلى من الدردشة والتعرض لوسائل الاعلام التقليدية بنسبة ٥٧,٣٧٪. أي أن مواقع التواصل الاجتماعي أضحت تلعب دور وسائل الاعلام التقليدية في نقل الحدث. (سهيلية و فرحات، ٢٠٢٠، الصفحات ١٤-١٩).

وعلى ما تم إيراده يمكننا استخلاص ما يلي:

- دور الشباب في التغيير السياسي بالجزائر من خلال الحراك الشعبي: بناءً على النقاط الواردة أعلاه، يمكننا تحليل دور الشباب في التغيير السياسي بالجزائر من خلال الحراك الشعبي بالاعتماد على الفيسبوك كوسيلة تواصل اجتماعي ذات دور داعم للحراك الشعبي الجزائري، على النحو التالي:

○ **الدور المؤثر للشباب:** تشير النقاط الواردة أعلاه إلى أن الشباب الجزائري ذكوراً وإنثاءً، من مختلف الفئات العمرية، يشكلون نسبة كبيرة من الفاعلين في الحراك الشعبي. ففي الدراسة التي تم استعراضها، تمثل نسبة الشباب (١٨- إلى فوق ٣٠ سنة) جزءاً هاماً من المجتمع الأصلي، وهذا يعني أن الشباب الجزائري، بمختلف فئاته، لديهم الوعي والاهتمام بالشأن السياسي، وتكون لديهم المقدرة على خلق تأثير في المجتمع.

○ **الدور المؤدى من قبل مواقع التواصل الاجتماعي:** إذ تلعب مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة "الفيسبوك"، دوراً هاماً وبارزاً في دعم "الحراك الشعبي الجزائري". حيث تُستخدم هذه المواقع لنشر الأخبار والمعلومات حول "الحراك"، وتنظيم التظاهرات، والتعبير عن المطالب السياسية. ووفقاً للدراسة التي تم استعراضها، فإن ٤٩ شخصاً من أصل ٥٠ شخصاً من العينة يمتلكون حساباً على موقع "الفيسبوك"، وأن ٥٧,٣٧% منهم يعتمدون على "الفيسبوك" كمصدر أساسي للمعلومات حول "الحراك الشعبي". وهذا يعني أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أداة فعالة في يد الشباب الجزائري للتواصل وتنظيم الحراك الشعبي.

○ **آليات التأثير:** تمثل آليات التأثير التي يستخدمها الشباب الجزائري من خلال "مواقع التواصل الاجتماعي" في "الحراك الشعبي" في الآتي:

- **نشر الأخبار والمعلومات:** حيث تقوم صفحات ومجموعات "الفيسبوك" بنشر الأخبار والمعلومات حول "الحراك الشعبي"، بما في ذلك تطور التظاهرات، وآخر المستجدات السياسية. وهذا يساعد على "نشر الوعي" السياسي بين الشباب، وحثهم على المشاركة في "الحراك".

- **تنظيم التظاهرات:** يتم استخدام "مواقع التواصل الاجتماعي" لتنظيم التظاهرات، حيث يتم تحديد موعد ومكان التظاهرات، ودعوة الشباب للمشاركة فيها. وهذا يساعد على توحيد الجهود، وضمان حضور أكبر عدد من الشباب في التظاهرات.

- **التعبير عن المطالب السياسية:** يتم استخدام "مواقع التواصل الاجتماعي" للتعبير عن المطالب السياسية للشعب الجزائري، حيث يتم نشر المنشورات والتعليقات التي تدعو إلى التغيير السياسي، وتحقيق الديمقراطية وحقوق الإنسان. وهذا يساعد على الضغط على الحكومة، وتحقيق مطالب الشعب.

وكتحليل عام، يمكن القول أن الشباب الجزائري يلعب دوراً مهماً في التغيير السياسي بالجزائر من خلال الحراك الشعبي. حيث يشكل الشباب نسبة كبيرة من الفاعلين في الحراك، ويعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي كوسيلة فعالة للتواصل وتنظيم الحراك. ولقد أثبت الشباب الجزائري أنهم قادرون على التأثير في المجتمع، وتحقيق التغيير السياسي.

إن "مواقع التواصل الاجتماعي"، وخاصة "الفيسبوك"، قد أدت دوراً مهماً وبارزاً في الدفع نحو التغيير السياسي في الجزائر. حيث ساعدت هذه المواقع على "نشر الوعي السياسي" بين الشباب، وتنظيم "الحراك الشعبي"، والتعبير عن المطالب السياسية للشعب الجزائري، كما ساهمت هذه المنصات في تمكين الشباب الجزائري من التعبير عن آرائهم وتجميع أصواتهم من أجل المطالبة بالتغيير والإصلاح. إن المواقع الاجتماعية أصبحت واجهة لنشر الأفكار وتوحيد الهمم وتبادل المعرفة والتجارب، ما يؤدي إلى تعزيز المشاركة السياسية للشباب.

لذلك، فإن الدعم الممنوح للشباب للمشاركة السياسية عبر "مواقع التواصل الاجتماعي" يجب أن يكون أمراً ضرورياً. يجب على المؤسسات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية أن تقدم الدعم والتدريب والموارد الضرورية للشباب لكي يتمكنوا من الاستفادة الكاملة من هذه المنصات للمشاركة السياسية وتحقيق التغيير.

كما يجب على الحكومة والمسؤولين والسياسيين أن يأخذوا بعين الاعتبار آراء ومواقف الشباب الجزائري عبر "مواقع التواصل الاجتماعي". يجب أن ينشئوا آليات للحوار والاستماع إلى مطالب الشباب والعمل على تنفيذها لتحقيق التغيير الذي يطمحون إليه.

و يُرى أن تعزيز المشاركة السياسية للشباب الجزائري عبر "مواقع التواصل الاجتماعي" يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على "الحراك الشعبي" والمستقبل السياسي للبلاد. لأنهم القادة والمبدعون والشعلة التي ستضيئ طريق المستقبل، ويجب أن يتم دعمهم وتعزيز صوته وتطلعاتهم على "مواقع التواصل الاجتماعي" وخارجها.

- ١- أحمد بابوي. (٢٠٢٣). ٤,٨٩ مليار مستخدم منصات التواصل الاجتماعي في العالم بنهاية ٢٠٢٣. تم الاسترداد من https://www.aleqt.com/٢٠٢٣/٠٣/٢٠/article_٢٥١٤٧٢١.html.
- ٢- أحمد عبد الحكيم بن بعطوش، و أمنية شابي. (٢٠١٩). العمل التطوعي للنوع الاجتماعي في الحراك الشعبي الجزائري. مجلة المقدمة للدراسات الانسانية والاجتماعية. ع.٦٠.
- ٣- أحمد مختار عمر، و وآخرون. (٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة، مصر: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- ٤- آمنة سعدي، و صليحة منصور. (٢٠٢٠). دور الإعلام التفاعلي في صناعة الحراك الشعبي صفحة فيسبوك - الجزائر الآن أنموذجا - . الجامعة الإفريقية أحمد دراية - أدرار، الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة.
- ٥- بوهالي، سمية. (٢٠١٩). أهمية المشاركة السياسية في تحقيق التنمية السياسية. المسيلة، الجزائر.: رسالة ماجستير غير منشورة.
- ٦- ثريا أحمد البدوي. (٢٠١٥). مستخدم الأنترنت قراءة في نظريات الاعلام الجديد ومناهجه. القاهرة، مصر: عالم الكتب.
- ٧- حسين بركاني. (٢٠٢١). المقاربة الجينيولوجية لبراديجيم الحراك والثورة عند فريدريك نيشته. المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، م.١٠، ع.١٠١.
- ٨- رزق الله بالخير، و خالد شعبان شاوش. (٢٠٢٠). اتجاهات الأساتذة الجامعيين نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في تأطير الحراك الشعبي بالجزائر - الفيسبوك نموذجا - . جامعة آكلي محند أولحاج البويرة، الجزائر.: رسالة ماجستير غير منشورة.
- ٩- سماح سهيلية، و محي الدين فرحات. (٢٠٢٠). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل الحراك الشعبي في الجزائر (دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الفيسبوك في الوسط الطلابي). مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية. م.٤٠، ع.٢٠٢.
- ١٠- سيدي محمد العلوي، و عبد الله العبادي. (٢٠٢٠). دور الحراك الشعبي في الانتقال الديمقراطي في الجزائر -تحليل الخطاب الإعلامي لجريدة البلاد أنموذجا- . جامعة أحمد دراية - أدرار، الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة.

- ١١- عبد الحميد يميني عاطف صلاح. (٢٠١٥). الاعلام والفضاء الإلكتروني. الجيزة، مصر: أطلس للنشر والتوزيع.
- ١٢- عبد الوهاب الكيالي. (١٩٧٩). موسوعة السياسة (ج ٢). بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- ١٣- عزة خليل. (٢٠٠٦). الحركات الاجتماعية في العالم العربي: دراسات عن الحركات الاجتماعية في (مصر. السودان. الجزائر. تونس. سوريا. لبنان. الأردن). (أمين سمير، المحرر). القاهرة: مكتبة مدبولي.
- ١٤- علي سعدي، و عبد الزهرة جبير. (٢٠٢٠). الحراك الشعبي: دراسة نظرية في المفهوم والأسباب. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، عدد ٠٢.
- ١٥- فاطمة بن يحيى. (٢٠١٦). دور الحركات الاحتجاجية في الجزائر. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. م.٣٠، ع.٠٤.
- ١٦- محمد الأمين أحمد عبد. (٢٠٢٠). مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي (الاعتماد المتبادل). برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.
- ١٧- مراد الشوابكة. (٢٠١٨). تعريف وسائل التواصل الاجتماعي. تم الاسترداد من <https://mawdoor.com>.
- ١٨- زان، مريم. (٢٠٢١). الحراك الشعبي في الجزائر وموقف النخبة المثقفة. مجلة السياسة العالمية. م.٥٠، ع.٠٣.
- ١٩- حجال، مسعود. (٢٠١٣). الحركات الاحتجاجية في جزائر اليوم: الفعل الاحتجاجي لدى الشباب البطال (تحليل لأحداث الجنوب - ورقلة). مجلة مجتمع - تربية - عمل. م.٠١، ع.٠١.
- ٢٠- بكيس، نورالدين. (٢٠٢٠). الحراك الشعبي الجزائري: النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي. الجزائر: النشر الجامعي الجديد.
- ٢١- بن دوحه، هاجر. (٢٠٢٠). التغطية الاعلامية للقنوات التلفزيونية الجزائرية الخاصة لقضية الحراك الشعبي في الجزائر (دراسة وصفية تحليلية لبرنامج البلاد اليوم لقناة البلاد tv). جامعة لويسيانا علي البليدة، الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة.

٢٢- بن عبو، وليد. (جويلية، ٢٠١٨). شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية: نظرة في الاستخدامات "دراسة تحليلية لموقع فيسبوك". مجلة الخطاب والتواصل.

٢٣-Jaby, A. (٢٠١١). Protest Movements in Algeria: Case Analysis. Doha. Qatar: Arab Center for Research and Policy Studies.

٢٤-ouaissa, R. (٢٠٢١). Algeria: Between Transformation and Re-Configuration. Dans R.